

شرح كتاب الصلاة من زاد المستقنع للشيخ ابن عثيمين 343

محمد بن صالح العثيمين

طيب يا ارشاد ما تقول في رجل خطب مستدير للناس نعم وهو كذلك تصلح ولكنه خلاف السنة. السنة ان يقصد تلقاء وجهه نعم ايها افضل يا سعود اني قد طول الخطبة ويقصر - 00:00:00

تقسيم طيب لو دعت الحاجة الى التطوير له ذلك لكن الافضل ان يكون الراتب هو التعصيم طيب نبدأ الدرس دليل الان قال المؤلف رحمة الله تعالى فصل والجمعة ركعتان الجمعة - 00:00:22

ركعتان بالنص والاجماع اما النص فان هذا امر متواتر مشهور عن النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يصلی الجمعة ركعتين فقط واما الاجماع فهو ايضا اجماع متواتر لم يختلف احد من المسلمين فيه - 00:00:38

فالجمعة ركعتان وفي هذا دليل على ان الجمعة صلاة مستقلة وليس ظهرها ولا بدا عن الظهر ومن زعم انها ظهر مقصورة فقد ابعد الجمعة ومن زعم انها بدن عن ظهر فكذلك - 00:00:58

بل الجمعة صلاة مستقلة لها شرائطها الخاصة ولذلك تصلي ركعتان او تصلى ركعتين ولو في الحضر قال يسن ان يقرأ جهرا هذى مما تختلف فيه عن صلاة - 00:01:17

الظهور انه تسنوا القراءة فيها جهرا اي ان الامام يجهر في القراءة من بين سائر الصلوات النهارية ونحن اذا تأملنا الصلوات الجهرية وجدنا انها الصلوات الليلية المكتوبة المغرب والعشاء والفجر - 00:01:36

والصلاة وانها ايضا الصلاة ذات الاجتماع العام مثل الجمعة والعيد والكسوف والاستسقاء لان هذه يجتمع فيها الناس اجتماعا عاما فالسنة في الكسوف مثلا ان تصلى في الجامع يصليها اهل البلد كلهم - 00:02:01

في مسجد واحد هذه السنة كذلك في صلاة الاستسقاء كذلك في صلاة العيد وكذلك في صلاة الجمعة والحكمة من ذلك انها انه يجهر في هذه الصلوات ذوات الاجتماع العام الحكمة من ذلك هو اظهار الموافقة - 00:02:26

والائتلاف التام لانه اذا كان الامام يجهر صارت قراءته قراءة للجميع فكانه عنوان على ائتلاف اهل البلد كلهم واضح؟ اما في الليل فالحكمة من ذلك وانه قد يكون انشط للمصلين اذا سمعوا القراءة ولا سيما اذا كان الصوت جيدا والقراءة لذذة فان الناس - 00:02:48

سوف ينشطون اكثر ولما جل ان يتواتأ القلب والسان من جميع الحاضرين طيب يسن ان يقرأ جهرا وقوله يسن ان يقرأ جهرا يؤخذ منه انه لو قرأ سرا لصحت الصلاة لكن الافضل جهرا - 00:03:18

في الاولى بالجمعة وفي الثانية بالمنافقين يعني يقرأ في الاولى بالجمعة ويقرأ في الثانية بالمنافقين ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم والمناسبة فيها ظاهرة اما الجمعة بالنسبة اظهر من الشمس - 00:03:41

لان فيها ذكر الامر بالسعى الى صلاة الجمعة واما المنافقون المناسبة ظاهرة من اجل ان يصح الناس قلوبهم ومسارهم الى الله تعالى كل اسبوع ينظر الانسان في قلبه هل هو من المنافقين او من - 00:04:01

المؤمنين فيحذر ويظهر قلبه من النفاق وفيه ايضا من الفائدة الاخرى ان يقرأ اسماع الناس او ان يقرأ اسماع الناس التحذير من المنافقين كل جمعة لان الله قال فيها عن المنافقين هم العدو فاحذرهم - 00:04:20

وهذا مناسبة تامة وله ان يقرأ يسبح والغاشية ثبت ذلك ايضا في صحيح مسلم ان الرسول يقرأ يسبح والغاشية فهل يجمع بين السورتين او هذه مرة وهذه مرة نقول هذه مرة وهذه مرة - 00:04:43

فان الذي ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يقرأ اما هذا واما هذا فالسنة ان يقرأ مرة بهذا ومرة بهذا ولكن لو ان الإنسان راعى احوال الناس فصار في ايام الشتاء الباردة - 00:05:08

يقرأ بيسبح والغاشية لأن الناس ربما يحتاجون الى التبول بواسطة البرودة وفي ايام الحر الشديد ايضاً يقرأ بيسبح والغاشي لأن لا سيما اذا كان المسجد ليس فيه تبرير كافي فيقرأ بيسبح والغاشية من اجل - 00:05:26

التسهيل عليهم وذلك ان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه ما خير بين امرتين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثراً. والقاعدة العامة في الشريعة الاسلامية هي الميسر - 00:05:54

فإذا فاذا علمنا ان الميسر على المسلمين التقرة بسبه والغاشية وذلك في شدة البر وشدة الصيف فالافضل ان نقرأ بهما وهي سنة ثابتة اما في الايام المعتدل الجو فينبغي ان يقرأ في هذا احياناً وبهذا احياناً - 00:06:09

لئلا تهجر السنة لاننا نذكر ان بعض شيوخه كانوا يداومون على سبحة وراشية لا يقرأون سواهم فلما قرئ بهم في سورة سبحة الجمعة والمنافقين استنكروا هذا تنكر هذا قال هذا تطوير - 00:06:31

الرسول عليه الصلاة والسلام نهى معاذًا عن التطوير نعم لماذا؟ لأنها لما هجرت السنة صارت عند العامة كانها بدعة الذي ينبغي للائمة ان يراعوا السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:56

اما سبحة الغاشية فالمناسبة فيه مظاهر لأن في سبه امر الله تعالى بالذكر فـقال فـذكر ان نفعـت الذكرـسيـذكرـمن يخشـيـوالـامـامـقدـذـكـرـفيـالـخطـبـةـفـيـنـبـهـالـنـاسـعـلـاـنـهـمـانـكـانـوـاـمـنـأـهـلـخـشـيـالـلـهـفـسـوـفـ- 00:07:14

ليـشـفـسـوـفـيـتـذـكـرـوـنـوـفـيـالـغـاشـيـةـوـاضـحـاـيـضاـمـنـاسـبـةـذـكـرـيـوـمـالـقـيـامـةـوـاحـوـالـنـاسـفـيـهـوـجـوـهـيـوـمـئـذـقـاشـعـةـعـالـمـةـنـاصـبةـوـجـوـهـيـوـمـئـذـنـاعـمـةـلـسـعـيـهـرـاضـيـةـوـفـيـهـاـيـضاـتـذـكـرـفـذـكـرـاـنـمـذـكـرـلـسـتـعـلـيـهـبـمـسـيـطـرـ- 00:07:35

الحاـصـلـاـنـقـراءـةـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـوـسـلـمـلـهـذـهـالـسـورـالـارـبـعـلـاـشـكـانـهـمـمـنـمـنـاعـظـمـالـمـنـاسـبـاتـيـقـوـلـفـيـالـاـولـىـبـالـجـمـعـةـوـفـيـالـثـانـيـةـبـالـمـنـاقـفـيـنـمـنـهـمـالـمـنـاقـفـوـنـهـمـالـذـيـنـيـظـهـرـوـنـالـاسـلـامـ- 00:07:56

وـبـيـطـنـوـنـالـكـفـرـوـانـتـسـمـوـبـالـاسـلـامـفـهـمـكـفـارـبـلـاـخـبـثـمـنـكـفـارـوـكـلـمـنـاـظـهـرـحـسـنـاـوـابـطـنـسـيـنـاـفـهـوـشـبـيـهـبـهـمـوـلـهـذـاـقـالـالـنـبـيـعـلـيـ

الصلـاةـوـالـسـلـامـاـيـةـالـمـنـاقـفـثـلـاثـاـذـاـحـدـ- 00:08:16

كـذـبـوـاـذـاـوـاـخـلـفـوـاـذـاـأـوـتـمـنـخـانـطـيـبـالـجـمـعـةـفـيـهـاـيـضاـمـنـاسـبـةـعـظـيـمـةـفـيـنـمـسـأـلـةـالـاـمـرـبـالـسـعـيـلـلـجـمـعـةـوـهـيـاـنـالـلـهـتـعـالـىـذـكـرـعـنـالـيـهـوـذـيـنـحـمـلـوـاـالـتـوـرـةـثـمـلـمـيـحـمـلـوـهـاـلـمـيـعـمـلـوـهـاـبـهـاـ- 00:08:33

اـنـمـثـلـالـحـمـارـتـحـذـيرـاـلـنـاـمـنـاـنـكـونـمـثـلـهـمـلـاـنـمـسـلـمـيـنـلـوـاـنـهـمـلـمـيـحـمـلـوـاـالـقـرـآنـاـيـلـمـيـعـمـلـوـاـبـهـصـارـوـاـمـثـلـالـيـهـوـدـ اوـاـخـبـثـمـنـهـمـلـاـنـمـيـزـعـلـىـغـيـرـهـبـفـضـلـ- 00:08:55

كـانـتـكـلـيـفـهـبـالـشـكـاـكـرـاـكـثـرـوـهـذـهـاـلـمـةـمـيـزـتـعـلـىـغـيـرـهـاـبـالـفـضـلـفـكـانـالـوـاجـبـعـلـيـهـاـاـنـتـكـوـنـاـفـضـلـمـنـغـيـرـهـاـعـلـاـفـفـيـهـاـتـحـذـيرـمـثـلـالـذـيـنـهـمـمـنـالـتـرـاثـثـمـلـمـيـحـمـلـوـهـاـكـمـثـلـالـحـمـارـ- 00:09:16

فـيـهـاـتـحـذـيرـلـاـنـاـنـحـمـلـالـقـرـآنـالـكـرـيمـطـيـبـيـقـوـلـرـحـمـهـالـلـهـوـتـحـرـمـاـقـامـتـهـاـفـيـاـكـثـرـمـنـمـوـضـعـمـنـالـبـلـدـاـلـاـلـحـاجـةـهـذـاـيـضـاـمـخـصـائـصـالـجـمـعـةـيـاـخـالـاجـمـعـنـاـاـبـ- 00:09:38

مـنـخـصـائـصـالـجـمـعـةـاـنـهـتـحـرـمـاـقـامـتـهـاـفـيـاـكـثـرـمـنـمـوـضـعـمـنـالـبـلـدـاـمـاـغـيـرـالـجـمـعـةـفـاـنـهـاـتـصـلـىـفـيـالـدـوـرـبـالـجـوـعـاـيـشـبـدـهـالـدـوـرـاـلـاـحـيـاءـفـيـحـدـيـثـعـائـشـةـرـضـيـالـلـهـعـنـهـاـاـنـالـنـبـيـصـلـىـالـلـهـعـلـيـوـسـلـمـاـرـبـبـنـاءـالـمـسـاجـدـفـيـالـدـوـرـ- 00:09:59

وـانـتـنـظـفـوـتـطـيـبـفـيـالـدـوـرـيـعـنـيـالـاـحـيـاءـوـلـهـذـاـيـقـالـدارـبـنـيـفـلـانـدارـبـنـيـاـيـحـيـهـمـطـيـبـاهـمـاـسـوـيـالـجـمـعـةـيـصـلـىـفـيـالـاـحـيـاءـكـلـحـيـيـصـلـىـفـيـمـسـجـدـهـ- 00:10:28

غـيـرـالـجـمـعـةـيـجـبـاـنـتـكـوـنـفـيـمـسـجـدـوـاـحـدـلـاـنـهـاـلـوـفـرـقـتـفـيـمـسـاجـدـالـاـحـيـاءـلـاـنـتـفـلـمـعـنـيـذـيـمـنـاـجـلـهـشـرـعـتـالـجـمـعـةـوـلـتـفـرـقـالـنـاسـوـلـصـارـكـلـقـوـمـيـنـفـضـونـعـمـوـعـظـةـتـخـلـفـعـنـمـوـعـظـةـالـاـخـرـ- 00:10:45

فـيـتـفـرـقـالـبـلـدـوـلـاـيـشـرـبـونـمـنـنـهـرـوـاـحـدـوـاـضـحـ؟ـوـاـيـضاـلـوـتـعـدـتـالـجـمـعـةـمـقـصـودـالـاعـظـمـوـهـجـمـعـالـمـسـلـمـيـنـوـاـتـلـافـهـمـلـاـنـهـمـلـوـتـرـكـوـاـ

لو تركوا كل قوم يقيمون الجمعة في احياءهم في حيهم - 00:11:09

لو تركوا كذلك ما تعارفوا ولا تألفوا وبقي كل جانب من البلد لا يدري عن الجانب الآخر هذى من حكم الجمع ان يجتمع الناس في مكان واحد وعلى امام واحد - 00:11:36

ويصدرون عن رأي واحد وان ويشربون من نهر واحد ولهذا لم تقم الجمعة اكثر في اكثر من موضع لا في زمن ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا في زمن الصحابة كلهم - 00:11:54

ولا في زمن التابعين وانما اقيمت في القرن الثالث بعد مئتين وست وسبعين تقريبا فكان المسلمين الى هذا الزمن يصلون على امام واحد حتى ان الامام احمد سئل عن تعدد الجمعة فقال ما علمت انه صلي في المسلمين اكثر من جمعة واحدة - 00:12:10
الامام احمد ما توفي سنة مئتين واربعة الى هذا الحد لا لم تقم الجمعة في اكثر من موضع من البلد اقيمت في بغداد اول ما اقيمت لما صار البلد تنشق - 00:12:34

فيه نهر بين الشرق منه والغرب منه فجعلوا فيها جمعتين لانه يشق ان يعبر الناس النهر كل اسبوع فجعلت اه جمعتين وعلى ابن ابي طالب رضي الله عنه في الكوفة اقام صلاة العيد في الصحراء - 00:12:50

وجعل واحدا من الناس يقيم في المسجد الجامع داخل البلد للضعفاء فمن هنا ذهب الامام احمد رحمه الله الى ان صلاة الجمعة اذا كان لحاجة يجوز تعددها لحاجة على كل حال اقامتها في اكثر من موضع من البلد محرم - 00:13:11

محرمة قد يقول قائل ما هو الدليل على التحرير نقول الدليل ان النبي عليه الصلاة والسلام قال صلوا كما رأيتموني اصلی وحافظ النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة في مسجد واحد طيلة حياته - 00:13:33

والخلفاء من بعده والصحابة من بعدي وهم يعلمون ان البلاد اتسعت وفي عهد عثمان فزاد فزاد اذا ثالثا جاء الاذان اول ثم اذان عند حضور الامام ثم الاقامة - 00:13:51

ولم يعدوا الجمعة والجمعة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ايضا كانت احياء العوالى بعيدة عن الجمعة ومع ذلك يحضرون الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان الجمعة لابد ان تكون على امام واحد - 00:14:12
وفي مكان واحد - 00:14:31